مجلة جامعة الملك سعود، م ١٤، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، ص ص ٢٠٧-٢٣٤ (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)

# العلاقة بين مستوى التدين والقلق العام لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

صالح بن إبراهيم الصنيع

*أستاذ مشارك، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، المملكة العربية السعودية*

(قدم للنشر في ١٤٢٠/٦/٤هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٢١/٢/١٩هـ)

**ملخص البحث.** هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين التدين والقلق العام لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الطلاب، إحداهما طلاب كلية الشريعة وعددهم ١١٩ طالبا متوسط عمرهم ٢١,٤٠ سنة، و١٢١ طالبا من كلية العلوم الاجتماعية متوسط عمرهم ٢٢,٩٧ سنة، والمجموع الكلي للعينة ٢٤٠ طالبا. واستخدم مقياس التدين من إعداد صالح الصنيع، وهو مكون من ستين عبارة لكل عبارة ثلاثة خيارات، وحصل على معاملات صدق وثبات جيدة. وكذلك مقياس القلق العام للراشدين من إعداد محمد جمل الليل ومكون من ست وخمسين عبارة لكل عبارة خمسة خيارات، وحصل على معاملات صدق وثبات جيدة.

وانتهت الدراسة إلى نتائج تؤيد العلاقة العكسية بين التدين والقلق العام لدى عينتي الدراسة، كما أن طلاب كلية الشريعة حصلوا على متوسط درجات أعلى من طلاب كلية العلوم الاجتماعية على مقياس التدين، بينما على مقياس القلق العام حصل طلاب كلية العلوم الاجتماعية على متوسط أعلى من طلاب كلية الشريعة.

---

يشكر الباحث مركز البحوث بكلية التربية بجامعة الملك سعود والعاملين فيه لقيامهم بمعالجة البيانات إحصائيا عن طريق الحاسب الآلي.

وانتهى الباحث إلى عدد من التوصيات التي تدعو إلى دعم الجانب الديني لدى الطلاب وزيادة حصة المقررات الشرعية في خطط الأقسام العلمية في الجامعات والمدارس، لما لها من أثر إيجابي على الصحة النفسية للطلاب وإبعادهم عن الاضطرابات النفسية.

## المقدمة

الدين أهم أساس من أسس الحياة الدنيا للإنسان بحيث لا يمكن أن يستغني عنه بحال من الأحوال، وعندما يغفل الإنسان الدين في أي جانب من جوانب الحياة تجد هذا الجانب ينحرف عن تحقيق أهدافه التي يجب أن يحققها في هذه الحياة الدنيا.

والدراسات النفسية الغربية الحديثة لم تعط الدين المكانة التي يستحقها أثناء دراستها للسلوك الإنساني، بل وجد من الدراسات من أهملته كليا و فريق آخر ربطه بالجوانب السلبية للسلوك (كالاضطرابات النفسية مثل القلق)، والقليل منها بين أثره الإيجابي على السلوك [١، ص ص ١٨٧-١٩٠ ؛ ٢، ص ص ١٢-٢٤].

والقلق أشهر الاضطرابات النفسية و أكثرها دراسة وشيوعا، ففي مجلة الملخصات النفسية الصادرة عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA في فترة خمس سنوات (١٩٧٠-١٩٧٤م)، نشر حوالي ٢٠٦٤ بحثا و مقالة و كتابا عن القلق، مما يدل على زيادة الاهتمام بموضوع القلق وأثره على جوانب السلوك الإنساني، وهذا ليس بالأمر الغريب، لأن القلق كما يقول عالم النفس ماى May هو العرض السائد في جميع الأمراض النفسجسمية psychosomatic diseases [٣، ص١٧]. ولكن هذه الدراسات تناولت القلق وعلاقته بكثير من الجوانب النفسية وأهملت جانبا هاما في حياة الإنسان لم ينل ما يستحقه من الدراسة ألا و هو الدين، حيث ظل هذا الجانب مهمشا أو مستبعدا من قبل الباحثين الغربيين لأسباب تعود لتاريخ الدين في المجتمعات الغربية [ ٢ ؛ ٤]. ولكن الأمر المستغرب هو ندرة الدراسات النفسية التي تناولت عامل الدين ضمن متغيراتها في المجتمعات الإسلامية، و يتضح ذلك من الاطلاع على عناوين البحوث، و الكتب، و الرسائل العلمية التي نشرت في البلاد الإسلامية، وقد يعزى السبب في جانب منه إلى أن الباحثين المسلمين درسوا في غالبهم على باحثين غربيين فساروا على نفس نهجهم. وقد ساعد هذا على تأخير ظهور جهود التأصيل

الإسلامي للدراسات النفسية التي أعطت الدين الإسلامي المنزلة التي يستحقها في مجال الدراسات النفسية النظرية والتطبيقية [٤]. ولهذا كانت هذه الدراسة مساهمة من الباحث في تلك الجهود.

## مشكلة الدراسة

تتفاوت نظرة الباحثين النفسيين لأثر الدين على صحة الأفراد النفسية تبعا للموقف الذي يتبناه ذلك الباحث تجاه الدين و دوره في حياة الأفراد، و يمكن تلخيص أبرز الاتجاهات في اتجاهين متضادين لتفسير أثر الدين على حياة الأفراد لدى الباحثين النفسيين.

**١- اتجاه العلاقة الطردية (الموقف من الدين إيجابي)**

حيث يرى القائلون به أن تمسك الفرد بتعاليم دينه يزيد من مستوى صحته النفسية ويساعده على التغلب على كثير من مشكلاته النفسية، كما أن تركه لتلك التعاليم أو ضعفه في الالتزام بها يؤدى به للوقوع فريسة لكثير من تلك المشكلات. ومن أشهر علماء هذا الاتجاه عالم التحليل النفسي كارل يونج [٥]، وصاحب نظرية العلاج بالمعنى فيكتور فرانكل [٦]، و زعيم المدرسة الإنسانية إبراهام ماسلو [٧].

**٢- اتجاه العلاقة العكسية (الموقف من الدين سلبي)**

حيث يرى القائلون بهذا الاتجاه أن التمسك بتعاليم الدين سبب للإصابة بالمشكلات النفسية، وهذا واضح لدى زعيم مدرسة التحليل النفسي سيجموند فرويد، ومن يقرأ كتابيه "قلق في الحضارة" و "مستقبل وهم" يرى هذا الاتجاه بارزا في ثناياهما. ومفهوم هؤلاء للدين قائم على واقع المجتمعات الغربية التي حرفت فيها الأديان وأدخلت عليها كثير من الانحرافات التي أبعدت الدين عن أصوله الصحيحة، وظهرت فيها الكثير من التناقضات مما أفقد الناس الثقة في ما يورده رجال الدين. إضافة إلى ما هو معروف عن

فرويد من آراء لم تجد القبول لدى السواد الأعظم من الباحثين النفسيين لبعدها عن العلمية والواقعية [ ٢ ، ص ص ١٢-١٩].

والدراسة الحالية يتشابه موقفها مع موقف الاتجاه الأول وترى أنه الصحيح خصوصا إذا كنا نتحدث عن أن الدين الذي نريد أن نرى أثره هو دين الإسلام الخالد والمحفوظ من التحريف والتغيير. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما العلاقة بين مستوى التدين و القلق العام لدى طلاب الجامعة؟ وما نوعها؟ و هل لتخصص الطالب في العلوم الشرعية أو العلوم الاجتماعية علاقة بذلك؟

## أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات المدروسة فيها ، حيث يعتبر القلق من أكثر الموضوعات النفسية انتشارا و أهمية ، حيث يربط بكل مشكلة نفسية يتعرض لها الأفراد في حياتهم الدنيا ، كما أن الدين أهم ما لدى الإنسان المسلم في هذه الحياة. ولذا لا يخلو جانب من جوانب حياة المسلم إلا وللإسلام أثر فيه ، ومن ذلك حياته النفسية. وتبرز أهمية الدراسة في الجانبين التاليين :

### ١- الأهمية النظرية

من خلال دراسة علاقة الالتزام بتعاليم الإسلام على الصحة النفسية لدى الطلاب المسلمين ، وما يتوقع من أن الطالب الملتزم بتلك التعاليم من أبعد الناس عن الوقوع في الأمراض النفسية ومنها القلق.

### ٢- الأهمية التطبيقية

وتظهر في محاولة الباحث التعرف على مدى ارتفاع مستوى التدين لدى طلاب الجامعة وعلاقته بمدى انخفاض مستوى القلق لديهم. مما يعزز الدعوة لرفع مستوى التدين لدى الطلاب ، لما له من آثار إيجابية على صحتهم النفسية. وهذا من مزايا دين الإسلام الذي جاء بخيري الدنيا والآخرة للبشرية جمعاء متى ما التزمت ما جاء به من شريعة سمحة.

وتسعى الدراسة الحالية لمعرفة العلاقة بين التدين و القلق لدى طلاب الجامعة وأثر تخصص الطالب على هذه العلاقة.

## مصطلحات الدراسة

نعرض في هذه الفقرة أهم مصطلحين في الدراسة وهما التدين و القلق.

### ١- التدين

في اللغة ورد في قاموس *المنجد* : "تدّين: أخذ دينا" [٨، ص٢٣١]. يعرف التدين لدى الغربيين بأنه صفة للشخصية تعود إلى توجهات عقلية (معرفية) عن الحقيقة الواقعة وراء نطاق الخبرة و المعرفة، وعن علاقة الفرد بهذه الحقيقة. والتوجهات موجهة ضمنا لكي تؤثر على الحياة الدنيوية اليومية للفرد، وذلك بمشاركته في تطبيق الشعائر الدينية" [٩، ص ١٣٧].

وفي الإسلام حتى يكون الفرد متدينا يجب أن يجمع بين الاعتقاد الصحيح، والقول، والعمل كما قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد، الآية ١٩]. قال الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية: "قال الماوردي: وفيه - وإن كان الرسول عالما بالله - ثلاثة أوجه: يعني اعلم أن الله أعلمك أن لا إله إلا الله. و الثاني - ما علمته استدلالا فأعلمه خبرا يقينا. الثالث - يعني فاذكر أن لا إله إلا الله ؛ فعبر عن الذكر بالعلم لحدوثه عنه. وعن سفيان بن عيينة أنه سئل عن فضل العلم فقال: ألم تسمع قوله حين بدأ به ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ فأمر بالعمل بعد العلم" [١٠، جـ١٦، ص ص ٢٤١- ٢٤٢].

وعلى هذا نعرّف التدين بأنه: التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح و ظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمر الله به و الانتهاء عن إتيان ما نهى الله عنه.

ويعرف مستوى التدين إجرائيا في هذه الدراسة بأنه: مجموع الدرجات التي يحصل الطالب عليها من خلال إجاباته عن فقرات مقياس التدين المستخدم في الدراسة.

**٢- القـــــــلق**

في اللغة ورد في *المعجم الوسيط* : "قلق الشيء - قلقا : حركه... والقلق : حالة انفعالية تتميز بالخوف مما قد يحدث" [١١ ، جـ٢ ، ص ٧٥٦] .

وهناك تعريفات كثيرة للقلق يصعب حصرها ولعلنا نكتفي بما يلي :

- حالة من الخوف الغامض الشديد ، الذي يمتلك الإنسان و يسبب له كثيرا من الكدر والضيق.

- شعور عام غامض غير سار مملوء بالتوقع ، والخوف ، والتحفز ، والتوتر ، مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية ، يأتي في نوبات تتكرر من نفس الفرد [١٢ ، ص ص ٥٧-٥٨].

ويعرف القلق العام الذي هو موضوع الدراسة الحالية بأنه : التغيرات الجسمية ، والعقلية الانفعالية ، والسلوكية التي تنشأ عن تعرض الفرد لخطر يهدده داخليا أو خارجيا ، سواء أكان الخطر معلوما أو مجهولا ، مع مصاحبة ذلك بالتشاؤم مع استمرار ذلك مدة لا تقل عن شهر واحد [١٣ ، ص٣١٤].

ويعرف مستوى القلق العام إجرائيا في هذه الدراسة بأنه: مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب بعد تصحيح إجاباته عن مقياس القلق العام المستخدم في الدراسة الحالية.

## الإطار النظري

يتفاوت تعريف الباحثين الغربيين لمفهوم الدين ، ولكن يمكن إيراد تعريف للدين تتكرر مفرداته في كثير من تعاريفهم. وهو أن الدين: اعتقاد بوجود قوة عظمى تحكم الكون ، كما أنه يوضح علاقة الإنسان الشخصية بهذه القوة [١٤ ، ص ١٤٧.] وهذا على خلاف تعريف المسلمين للدين الذي هو الإيمان بوجود الله وأحقيته بالعبادة دون سواه ،

وتنفيذ الشريعة التي أرسل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في كافة جوانب الحياة، لما فيه خير الإنسان في الدنيا والآخرة.

وعلى هذا يجب أن يفهم ما يطرحه الباحثون الغربيون عن أثر الدين في السلوك على أنه جانب جزئي منفصل عن جوانب الحياة الأخرى، وهذا لا يرقى إلى المفهوم الشامل للدين كما هو في المنظور الإسلامي.

والدين الإسلامي هو آخر الأديان السماوية التي أرسل الله بها الرسل لأهل الأرض، ولكونه الدين الخاتم فقد جاء كاملا شاملا لكل ما يمكن أن يحتاجه الإنسان حتى قيام الساعة، ومن ذلك الاحتياج ما يوجه حياته النفسية نحو سعادتها ووقايتها من الانحرافات السيئة وطرق معالجة المشكلات النفسية التي قد يقع في شئ منها.

وقد تواترت نصوص الكتاب والسنة على تأكيد حقيقة أن الإيمان الصحيح عصمة للمؤمن من سائر ما يمكن أن يصيبه في هذه الحياة الدنيا قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام، الآية ٨٢]. قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: "الأمن من المخاوف، والعذاب و الشقاء، و الهداية إلى الصراط المستقيم. فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقا، لا بشرك، ولا بمعاصي، حصل لهم الأمن التام والهداية التامة" [١٥، ص ٢٢٤]. والمؤمن المواظب على ذكر الله وطاعته ودائم التوكل على الله في جميع شؤونه لا يأتيه الخوف و الحزن لأنه في حفظ الله ورعايته قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد، الآية ٢٨]. كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال، الآية ٢]. قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: "أي: يعتمدون في قلوبهم على ربهم، في جلب مصالحهم، ودفع مضارهم الدينية، و الدنيوية، و يثقون بأن الله تعالى سيفعل ذلك. و التوكل هو الحامل للأعمال كلها، فلا توجد ولا تكمل إلا به" [١٥، ص ٢٧٧].

والعبادات بكافة أنواعها من صلاة، وزكاة، وصيام، وحج، وعمرة، وغيرها، سواء ما كان منها فرضا أو نفلا كلها تفيد في زيادة إيمان المسلم وتعمل على وقايته من الاضطرابات النفسية بكافة أشكالها. والأدلة من القرآن والسنة على ذلك أكثر من أن تحصى. وعلى سبيل المثال نجد القرآن الكريم يأمر المؤمنين بالاستعانة بالصلاة عند الحاجة للعون من الله، قال الله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة، الآية ٤٥]. وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة، الآية ١٥٣]. وقد كان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتد عليه أمر من الأمور يلجأ إلى الصلاة فيجد فيها الراحة و الطمأنينة. فقد روى الإمام أحمد في *مسنده* عن رجل من أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا بلال أرحنا بالصلاة" [١٦]. كما روى الإمام أبو داود في *سننه* عن حذيفة رضى الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى [ ١٧]. وهذا فيه دلالة على أن الصلاة تذهب القلق الذي يصيب الإنسان المسلم عندما تشتد عليه مصاعب الحياة اليومية.

وقد اهتم الباحثون الغربيون بالصلاة وأثرها الإيجابي على صحة الإنسان النفسية، ومن ذلك ما قاله ألكسيس كاريل عن أهمية الصلاة حيث يقول: "فالصلاة، كما يجب أن تفهم، ليست مجرد ترديد آلي للطقوس، ولكنها ارتفاع لا يدركه العقل، أنها استغراق الشعور في تأمل مبدأ يخترق عالمنا ويسمو عليه. ومثل هذه الحالة السيكولوجية ليست عقلية. إن الفلاسفة والعلماء لا يفهمونها، كما أنها صعبة المنال عليهم. ولكن يبدو أن الشخص المتجرد من حب متاع الدنيا يشعر بالله بمثل السهولة التي يشعر بها بحرارة الشمس" [ ١٨ ، ص ١١٨]. كما يقول عالم النفس سيرل بيرت عن الصلاة: "الصلاة كلمة يستعملها الكتاب الدينيون في معنى اصطلاحي واسع، فهي لا تعني مجرد دعاء لفظي، ولا مجرد تعبير عن الحمد و الثناء، فتلك ليست إلا أمثلة محدودة من الحالة العقلية العامة التي تفسرها كلمة الصلاة. أما الخاصة الحقيقة فهي إحساس بهيج من الإشراق الروحي ... والثمرة الرئيسية للصلاة، كما يؤكد المتعبدون أنفسهم، ليست في أن الدعوة الخاصة قد

حققت بمعجزة، ولكن في أن المصلى نفسه يحس عزاء و قوة بعد تجربته، فالصلاة - ولو لم تنتج أثرا ماديا - قد تحدث تغييرا روحيا" [١٩، ص ص ٢٢-٢٤].

ومعلوم الفرق الكبير بين الصلاة عند الغربيين القائمة على الحضور للكنيسة وقت محدد من يوم الأحد كل أسبوع وترديد بعض الأدعية والاستماع لموعظة القسيس وحسب. بينما في الإسلام هي عبادة عظيمة ملازمة للمسلم كل يوم خمس مرات، ومتضمنة لأقوال وأفعال محددة، وهي صلة للمسلم بخالقه حيث يدعوه ويطلب عونه ومساعدته، كما أنها تطهر النفس وتجلب السكون والطمأنينة. ومن هنا يتبين لنا الفرق بين الصلاة عند المسلمين والمسيحيين.

كما أن الزكاة لها أثر إيجابي على نفس المسلم المؤدى لها على العكس من ذلك الذي لا يؤدى الزكاة، وقد وصف القرآن الكريم هذه المقارنة في الآيات التالية، قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل، الآيات ٥ - ١٠]. قال سيد قطب حول تفسير هذه الآيات: "والذي يعطي و يتقي و يتصدق بالحسنى يكون قد بذل أقصى ما في وسعه ليزكي نفسه و يهديها. عندئذ يستحق عون الله و توفيقه الذي أوجبه - سبحانه - على نفسه بإرادته ومشيئته. والذي بدونه لا يكون شيء، ولا يقدر الإنسان على شيء.

ومن يسره الله لليسرى فقد وصل... وصل في يسر وفي رفق وفي هوادة... وصل وهو بعد في هذه الأرض. وعاش في يسر. يفيض اليسر من نفسه على كل ما حوله وعلى كل من حوله. اليسر في خطوه. واليسر في طريقه. واليسر في تناوله للأمور كلها. و التوفيق الهادئ المطمئن في كلياتها و جزئياتها.

... والذي يبخل بنفسه وماله، ويستغني عن ربه وهداه، ويكذب بدعوته ودينه... يبلغ أقصى ما يبلغه إنسان بنفسه من تعريضها للفساد. ويستحق أن يعسر الله عليه كل شئ، فييسره للعسرى، ويوفقه إلى كل عورة ! ويحرمه كل تيسير ! و يجعل في كل خطوة

من خطاه مشقة وحرجا، وينحرف عن طريق الرشاد. ويصعد في طريق الشقاوة" [٢٠، جـ ٦، ص ٣٩٢٢].

والصيام عبادة عظيمة فيها تزكية وتقوى لنفس الصائم قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة، الآية ١٨٣].وهكذا المتصدق يذهب عنه العسر والقلق والمشقة التي عادة ما تصاحب المال، فتأتي الصدقة فتدفع عنه كل ذلك.

وللصيام فوائد كثيرة منها ما ذكره نجيب الكيلاني حيث يقول: "من الواضح أن الصوم مدرسة أخلاقية إلى جانب فوائده الصحية المختلفة، لكن الانضباط النفسي والأخلاقي هو الدرس الأول والهام في هذه المدرسة المقدسة. ...هناك دورا هاما يلعبه الصوم بالنسبة للكيان النفسي في الإنسان.... ولاشك أن الصائم يعيش في ظل مبادئ وأجواء روحية مريحة، مشبعة بالثقة و الإيمان، والتزام الصائم بالامتناع عن الطعام والشراب وشهوات الجسد، يقوى فيه الإرادة، ويجعله صلبا قويا في مجابهة مشاكل الحياة وصعابها، ومن ثم تمتلئ نفسه باليقين والرضى، وتدريجيا تذهب عن نفسه الوساوس، وتزايله الأوهام، وتنمحي المخاوف و الهواجس، ويجد دائما الله إلى جواره فيركن إليه، ويزداد تشبثا به، وعندما يستطيع الصائم أن يصل إلى هذه الدرجة، بعبادته وصلاته وقراءته للقرآن، يكون قد وصل إلى بر الأمان" [٢١، ص ص ٤١- ٥٢]. فالصيام يجلب لنفس المسلم الراحة، ويبعد عنها القلق والضيق، ويعود النفس على الصبر على ما يقابلها من مشاق الحياة مما يجعلها أقدر على التصدي لمسببات القلق ومقاومتها وعدم الخضوع لها والوقوع في شراكها.

ولعل في هذه الأمثلة كفاية للدلالة على أهمية العبادات في الصحة النفسية للمسلم وكوقاية له من الاضطرابات النفسية.

ويرى كثير من الباحثين الغربيين أن الدين له أثر إيجابي على صحة الفرد النفسية، ومن ذلك ما ذكره فيكتور فرانكل زعيم مدرسة العلاج بالمعنى عن دور الدين في تخليص الفرد من قلقه واضطراباته حيث يقول: "ويمكن أن نقول إن اهتمام الإنسان بالحياة وقلقه

بشأن جدارتها وحتى يأسه منها لا يخرج أحيانا عن كونه ضيقا معنويا روحيا و ليس بالضرورة أن يكون مرضا نفسيا بحال من الأحوال. وهنا يكون تفسير هذا الضيق المعنوي أو الروحي على أنه مرض نفسي هو ما يدفع الطبيب إلى أن يدفن اليأس الوجودي عند مريضه تحت كومة من العقاقير المهدئة، ولكن مهمته هي بالأحرى أن يقود المريض من خلال أزماته الوجودية إلى النمو والارتقاء" [٦ ، ص ١٣٨]. ويقول كذلك: "حينما يكون المريض واقفا على أرض صلبة من الاعتقاد الديني، فلا يمكن أن يكون هناك اعتراض بشأن الاستفادة من التأثير العلاجي لمعتقداته الدينية مما ينبع من المصادر الروحية و يعتمد عليها" [٦ ، ص ١٥٧].

كما أن هناك باحثين آخرين جمعوا عددا من الدراسات الميدانية التي درست العلاقة بين التدين وبعض الاضطرابات النفسية وخرجوا بنتيجة عامة تفيد الارتباط العكسي بين هذين المتغيرين، ومن ذلك دراسة برسمان Pressman ، و ليونس Lyons ، ولارسون Larson ، جارتنر Gartner ، حيث درسوا عددا كبيرا من الدراسات الميدانية التي درست العلاقة بين التدين وكل من القلق والخوف من الموت، وخرجوا بنتيجة عامة من خلال نتائج تلك الدراسات تميل إلى تأييد الارتباط العكسي بين التدين وكل من القلق والخوف من الموت [ ٢٢ ، ص ص ٩٨- ١٠٥]. كما قام يعقوب Jacobs بدراسة استعرض فيها عددا من الدراسات التي تناولت العلاقة بين ممارسة الشعائر الدينية و الصحة النفسية ضمن الثقافات المتعددة الموجودة في المجتمع الأمريكي. وخرج بنتيجة عامة تؤكد الدور الإيجابي لممارسة الشعائر الدينية في تخليص الأفراد من الاضطرابات النفسية مثل القلق والعزلة، وتعزيز مظاهر الصحة النفسية مثل المودة والتعاون [٢٢ ، ص ص ٢٩٢- ٢٩٨].

وقد أجرى العديد من الباحثين المسلمين دراسات ميدانية لعلاقة الالتزام بالإسلام بالقلق. وكانت النتيجة العامة لهذه الدراسات على قسمين. قسم وجد أن الالتزام بتعاليم الإسلام يعالج القلق [١ ؛ ٢٥]. والقسم الآخر وجد ارتباطا عكسيا بين الالتزام بالإسلام والقلق [٢٤ - ٢٨].

ونتائج الدراسات التي ذكرناها تؤيد العلاقة العكسية بين التدين والقلق النفسي لدى الأفراد، مما يعنى الأثر الإيجابي للتدين على صحة الأفراد النفسية، وهذا ما يتوقعه الباحث في دراسته الحالية.

## الدراسات السابقة

هناك الكثير من الدراسات التي أجريت على القلق أو التدين مع متغيرات أخرى، إلا أن ما يهمنا هو الدراسات التي أجريت على التدين وعلاقته بالقلق، سواء كان القلق متغيرا لوحده أو ضمن متغيرات أخرى. و سنقتصر في عرضنا على الدراسات التي أجريت في السنوات العشر الأخيرة (والتي استطاع الباحث الحصول عليها).

أجرى روس Ross دراسة حول الدين و الاضطراب النفسي على عينة مكونة من ٤٠١ فرد من سكان مدينة شيكاغو و ما جاورها. وقاس الاضطراب النفسي عن طريق قياس أعراض الاكتئاب والقلق، حيث استخدم مقياس (لانجز) المكون من ثماني عبارات تقيس متغيري الاكتئاب والقلق. أما الدين فتم قياسه في ثلاثة مجالات: الانتساب الديني (الديانة)، و قوة الاعتقاد الديني، و محتوى الاعتقاد الديني. و أهم ما خرجت به الدراسة أن الأفراد ذوي الاعتقاد الديني القوي كانت مستويات الاضطراب النفسي لديهم منخفضة بوضوح قياسا بالأفراد ذوي الاعتقاد الديني المنخفض الذين ارتفع لديهم مستوى الاضطراب النفسي [٢٣].

قام محمد السيد حوالة بدراسة حول القلق الأخلاقي و علاقته بالقيم و المفاهيم الدينية، و تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طالب من كلية أصول الدين في جامعة الأزهر و١٠٠ طالب من كلية التربية في جامعة قناة السويس، وكان مدى أعمار العينة من ٢٢-٢٦ سنة. واستخدم الباحث أربعة اختبارات هي: اختبار تحديد القضايا (لقياس النمو الأخلاقي)، واختبار حالة وسمة القلق للكبار، واختبار روتر لتكملة الجمل، واختبار القلق الأخلاقي من إعداد الباحث. ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا بين القلق الأخلاقي (الذي يعكس ارتفاعاً في مستوى التدين) وبين قلق الحالة

وقلق السمة لدى عينتي الدراسة، كما خرج الباحث بنتيجة مفادها أن دراسة العلوم الدينية (طلاب كلية أصول الدين) تخفض مستوى التوتر النفسي لدى الطالب [٢٤].

درست الباحثة إسعاد عبدالعظيم البنا دور الأدعية و الأذكار في علاج القلق كإحدى طرق العلاج النفسي الديني. وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ طالبة من طالبات كلية التربية بالمنصورة ممن حصلن على أعلى الدرجات على مقياس القلق الصريح لتيلور من عينة أكبر قوامها ١٤٩ طالبة. و استخدمت الباحثة برنامجا علاجيا على شكل جلسات استخدمت فيها قراءة القرآن الكريم و بعض الأدعية و الأذكار الدينية. و كان من نتيجة هذا البرنامج انخفاض مستوى القلق لدى عينة الدراسة بفرق دال إحصائيا قبل و بعد تطبيق البرنامج [٢٥].

أجرى محمود غلاب و محمد الدسوقي دراسة نفسية مقارنة بين بعض المتدينين جوهريا والمتدينين ظاهريا في الاتجاه نحو العنف و بعض خصائص الشخصية. وتكونت عينة الدراسة من ٤٥٤ طالبا و طالبة من جامعتي عين شمس و المنيا، منهم ٢٣٦ ذكرا و ٢١٨ أنثى؛ ومن حيث الديانة منهم ٢٧٣ من المسلمين و١٨١ من المسيحيين، وتراوحت أعمارهم ما بين ١٨ - ٢٢ سنة بمتوسط عمري مقداره ١٩,٦ سنة. واستخدم تسعة مقاييس لقياس التوجه الديني الظاهري والجوهري لكل ديانة، و الاتجاه نحو العنف، وقائمة إيزنك للشخصية، والجمود، والسيطرة، وتأكيد الذات، و روتر لوجهة الضبط، وسمة القلق للكبار. و يهمنا من نتائج الدراسة النتيجة التالية: وجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين التوجه الديني الظاهري والقلق لدى عينتي الدراسة، بينما كان هذا الارتباط ضعيفا وغير دال بين التوجه الديني الجوهري و القلق لدى عينتي الدراسة [٢٦].

أجرى محمد درويش محمد دراسة حول مدى فعالية العلاج الديني في تخفيض القلق لدى طلاب الجامعة، وتكونت العينة من ٢٠ طالبا من كلية التربية بجامعة عين شمس ممن حصلوا على درجات الإرباعي الأعلى على مقياس القلق، وقسموا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (عشرة طلاب) تعرضت للمعالجة الدينية، والأخرى ضابطة (عشرة طلاب) لم تتعرض لأي معالجة، ومتوسط عمر العينة ٢٠,٣٢ سنة. واستخدم مقياس

القلق من إعداد الباحث، وطبق برنامج علاجي للمجموعة التجريبية استغرق ١٥٠ جلسة طبقت بطريقة فردية. وكانت نتيجة الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في انخفاض درجات القلق بين المجموعتين التجريبية و الضابطة بعد انتهاء البرنامج العلاجي لصالح المجموعة التجريبية [١].

ودرست طريفة الشويعر الإيمان بالقضاء و القدر و أثره على القلق النفسي، حيث كانت العينة مكونة من ٢٠٠ طالبة من كلية التربية للبنات بجدة، واستخدمت مقياس الإيمان بالقضاء والقدر من إعداد الباحثة ومقياس القلق من إعداد كاتل وترجمة سمية فهمي. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين الإيمان بالقضاء والقدر ومستوى القلق لدى عينة الدراسة، كما وجدت فروقا دالة إحصائيا في درجة القلق النفسي بين الطالبات الأكثر إيمانا بالقضاء و القدر و الطالبات الأقل إيمانا به لصالح المجموعة الثانية [٢٧].

كما قامت طريفة الشويعر بدراسة أخرى حول الالتزام الديني و علاقته بقلق الموت، على عينة من ٢٨٧ فردا منهم ١٤٢ من الذكور و ١٤٥ من الإناث العاملين والعاملات في القطاع التعليمي في مدينتي مكة المكرمة وجدة. واستخدمت مقياسي الالتزام الديني وقلق الموت وهما من إعداد الباحثة. وكان من أهم النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين مستوى الالتزام الديني و مستوى قلق الموت لدى عينة الدراسة الذكور وعلى العكس كانت النتيجة لدى عينة الإناث [٢٨].

ونخلص من مراجعة الدراسات السابقة إلى الحقائق التالية:

- وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين التدين و القلق [٢٧ ؛ ٢٨].
- العلاج الديني يخفض مستوى القلق لدى الأفراد [١ ؛ ٢٥].
- دراسة العلوم الدينية يخفض الاضطرابات النفسية ومنها القلق [٢٤].
- التدين الجوهري والتدين المرتفع يرتبط سلبياً مع الاضطرابات النفسية ومنها القلق [٢٣ ؛ ٢٦].

وبناء على ما سبق ذكره أعلاه يتوقع الباحث وجود علاقة عكسية بين التدين والقلق لدى عينة دراسته الحالية.

## فروض الدراسة

بناء على ما سبق أن ورد في الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض التالية :

### الفرض الأول

توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين متوسط درجات التدين و القلق العام لدى أفراد عينتي الدراسة كما يقاسان بمقياسي الدراسة الحالية.

### الفرض الثاني

توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين متوسط درجات التدين و القلق العام لدى عينة طلاب كلية الشريعة كما يقاسان بمقياسي الدراسة الحالية.

### الفرض الثالث

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التدين و القلق العام لدى عينة طلاب كلية العلوم الاجتماعية كما يقاسان بمقياسي الدراسة الحالية.

### الفرض الرابع

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها طلاب عينتي الدراسة على مقياس التدين لصالح عينة طلاب كلية الشريعة.

### الفرض الخامس

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها طلاب عينتي الدراسة على مقياس القلق العام لصالح عينة طلاب كلية العلوم الاجتماعية.

**الفرض السادس**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات التدين (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض) و نوع الكلية على درجات مقياس القلق.

**الفرض السابع**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات القلق (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض) ونوع الكلية على درجات مقياس التدين.

## إجراءات الدراسة

**منهج الدراسة**

استخدمت الطريقة الارتباطية من المنهج الوصفي في ضوء الهدف من الدراسة الحالية القائم على دراسة العلاقة بين متغيرين.

**الأساليب الإحصائية**

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار "ت" لدلالة المتوسطات ذو الطرف الواحد وذو الطرفين.
- اختبار تحليل التباين الثنائي.

وجرى اختيار هذين الأسلوبين الإحصائيين لأنهما أنسب الأساليب الإحصائية لاختبار صحة الفروض المطروحة في الدراسة الحالية.

**عينة الدراسة**

تكونت عينة الدراسة الحالية من ٢٤٠ طالبا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، منهم ١١٩ طالبا من كلية الشريعة (المستوى الرابع) متوسط عمرهم ٢١,٠٤ سنة، و ١٢١ طالبا من كلية العلوم الاجتماعية (المستوى الرابع) متوسط عمرهم

٢٢,٩٧ سنة وجميعهم من السعوديين. وسبب اختيار هذه العينة لافتراض وجود اختلاف بين المجموعتين (طلاب قسم الشريعة بكلية الشريعة وطلاب أقسام كلية العلوم الاجتماعية) في كل من متغيري التدين والقلق لاختلاف كم المعلومات الدينية الذي تدرسه كل مجموعة في خطة الدراسة، حيث تمثل مقررات العلوم الشرعية في قسم الشريعة ما يزيد على ٨٠٪ من إجمالي عدد الساعات المطلوبة للتخرج، بينما في أقسام كلية العلوم الاجتماعية لا تزيد نسبة عدد ساعات مقررات العلوم الشرعية على ٢٠٪ من إجمالي عدد ساعات التخرج [٢٩]. وسبب اختيار طلاب المستوى الرابع لأن أحد مقياسي الدراسة (القلق العام) يشترط أن يكون المطبق عليه المقياس فوق ١٨ سنة، فلو أخذت العينة من المستوى الأول فقد يكون في ذلك تجاوز لهذا الشرط، لأن هناك من طلاب المستوى الأول من عمره لا يزيد على ١٨ سنة، إضافة إلى أن هذا المستوى هو منتصف الدراسة الجامعية ومن خلاله يمكن أن نرى أثر المعلومات على سلوك الطالب. وجدول رقم ١ يبين العدد، ومتوسط العمر، والانحراف المعياري لكل مجموعة من مجموعتي عينة الدراسة.

**جدول رقم ١. متوسط العمر و الانحراف المعياري لدى عينتي الدراسة**

| المجموعة | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| طلاب الشريعة | ١١٩ | ٢١,٠٤ | ٢,٦٣ |
| طلاب ع. الاجتماعية | ١٢١ | ٢٢,٩٧ | ١,٩٧ |

## مقاييس الدراسة

استخدمت في الدراسة الحالية المقاييس التالية:

### مقياس التدين

من إعداد صالح الصنيع ويتكون من ستين عبارة لكل عبارة ثلاثة خيارات، وقائمة موضوعات المقياس تشمل ما يلي:

١- أركان الإيمان ٦ عبارات

٢- أركان الإسلام ٩ عبارات

٣- واجبات ١٨ عبارة

٤- منهيات ٢٧ عبارة

وقد تم بناء المقياس بعد مراجعة شاملة للمقاييس الموجودة في الساحة العلمية. وحسب صدق المقياس بطريقتين هما: صدق المحكمين و صدق الاتساق الداخلي وحصل على معدلات صدق مقبولة. كما تم حساب الثبات بطريقتين هما: طريقة إعادة التطبيق وكان معامل الارتباط ٠,٨٩ ، وطريقة التجزئة النصفية و كان معامل الارتباط ٠,٩٤ وهي معاملات ثبات عالية. كما تم استخراج الثبات على العينة الحالية بطريقة معامل ارتباط ألفا وكانت قيمته ٠,٩١.

**مقياس القلق العام للراشدين**

من إعداد محمد جمل الليل بعد مراجعته للمقاييس المستخدمة في الميدان، وهو مكون من ست وخمسين عبارة، لكل عبارة خمسة خيارات موزعة بطريقة ليكرت. ووزعت عبارات المقياس على أربعة أبعاد هي: البعد الانفعالي وله ٢٧ عبارة، والبعد العقلي وله ٨ عبارات، والبعد الجسمي وله ٢٠ عبارة، والبعد السلوكي وله ١١ عبارة. وحسب الصدق بأربع طرق هي: صدق المحكمين و صدق التكوين الفرضي، وصدق المفردات والصدق التمييزي، وكانت معدلات الصدق مقبولة، كما حسب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس من معادلة ألفا كرونباخ، وكان المعامل يساوي ٠,٩٤ ويعكس درجة ثبات عالية [٣٠]. كما تم استخراج الثبات على العينة الحالية بطريقة معامل ارتباط ألفا وكانت قيمته ٠,٩٣.

**التطبيق**

قام الباحث بتطبيق مقياسي الدراسة على جميع أفراد العينة بالتنسيق مع أساتذة المستوى الرابع في كليتي الشريعة و العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ.

## تحليل وتفسير النتائج

ما يلي أبرز ما انتهت إليه الدراسة الحالية:

### الفرض الأول

توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين متوسط درجات التدين والقلق العام لدى أفراد عينتي الدراسة كما يقاسان بمقياسي الدراسة الحالية.

للتحقق من صحة هذا الفرض استخدم اختبار "ت" وكانت النتيجة تحقق صحة الفرض كما هو ظاهر في جدول رقم ٢.

**جدول رقم ٢. التحقق من صحة الفرض الأول**

| المتغير | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| التدين | ١٤٥,٣٥ | ١٤,٧٢ | -٠,٣٣٠ | ٠,٠١ |
| القلق | ١٣٠,٩١ | ٢٩,٧٩ | | |

ومن هنا يتبين صحة الفرض وهو يعني أن الفرد الذي يرتفع لديه مستوى التدين سينخفض لديه بالمقابل مستوى القلق. وهذه النتيجة تماثل ما انتهت إليه دراستا طريفة الشويعر [ ٢٧ ؛ ٢٨] من أن الإيمان بالقضاء و القدر ارتبط سلبيا مع مستوى القلق، كما أن مستوى الالتزام الديني المرتفع ارتبط سلبيا مع مستوى قلق الموت. وكذلك دراسة محمد السيد حوالة [٢٤] حيث ارتبط ارتفاع مستوى التدين عكسيا مع قلق الحالة وقلق السمة لدى عينتي الدراسة.وهذا مما يدعو الأولياء والمعلمين لحث الأبناء والطلاب على التزام الطاعات بكافة أنواعها من عبادات كالصلاة، والزكاة، والصدقات، والصيام، وغيرها من الطاعات، مما يرفع من مستوى الإيمان لديهم ويكون سببا - بإذن الله - في وقايتهم من الأمراض النفسية كالقلق وغيره.

**الفرض الثاني**

توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين متوسط درجات التدين و القلق العام لدى عينة طلاب كلية الشريعة كما يقاسان بمقياسي الدراسة الحالية.

للتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار "ت"، وكانت النتيجة تحقق صحة الفرض كما يظهر في جدول رقم ٣.

**جدول رقم ٣. التحقق من صحة الفرض الثاني**

| المتغير | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| التدين | ١٥١,٣٦ | ١٣,٢٧ | -٠,٢٠٤٦ | ٠,٠٥ |
| القلق | ١٢٧,٣٢ | ٢٦,٢٠ | | |

وهكذا تدعم هذه النتيجة صحة الفرض وهو يعني أن عينة طلاب كلية الشريعة الذين ارتفع مستوى التدين لديهم قد انخفض مستوى القلق لديهم بدرجة دالة إحصائيا، وهذه النتيجة مقاربة لما ظهر في دراسة محمد السيد حوالة [٢٤] والتي خرجت بنتيجة مفادها أن دراسة العلوم الدينية تخفض مستوى التوتر النفسي لدى الطالب. كما تقارب ما خرجت به دراسة محمد درويش محمد [ ١ ] من أن المعالجة الدينية خفضت القلق لدى المجموعة التي تعرضت لتلك المعالجة.

**الفرض الثالث**

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التدين و القلق لدى عينة طلاب كلية العلوم الاجتماعية كما يقاسان بمقياسي الدراسة الحالية.

وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار "ت"، وكانت النتيجة عدم صحة الفرض حيث وجدت علاقة سالبة دالة إحصائيا، كما يظهر في جدول رقم ٤.

**جدول رقم ٤. التحقق من صحة الفرض الثالث**

| المتغير | المتوسط | الانحراف المعياري | قيملة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| التدين | ١٣٩,٢٥ | ١٣,٦٦ | -٠,٣٩٣ | ٠,٠١ |
| القلق | ١٣٤,٤٤ | ٣٢,٦٧ | | |

وقد كان سبب افتراض عدم وجود علاقة كون طلاب كلية العلوم الاجتماعية أقل حظا في عدد مقررات العلوم الشرعية قياسا بطلاب كلية الشريعة مما قد يعني انخفاضا في مستوى تدينهم، ولكن هذه النتيجة تدل على أن طلاب جامعة الإمام بغض النظر عن الكلية التي يدرسون فيها يتمتعون بمستوى تدين مرتفع بصورة عامة. وتتسق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة محمود غلاب ومحمد الدسوقي [ ٢٦ ] من أن أصحاب التدين الجوهري كان الارتباط لديهم ضعيفا مع القلق.

## الفرض الرابع

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها طلاب عينتي الدراسة على مقياس التدين لصالح عينة طلاب كلية الشريعة.

وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار "ت" ذي الطرفين، وقد تحققت صحة الفرض كما يظهر في جدول رقم ٥.

**جدول رقم ٥. التحقق من صحة الفرض الرابع**

| الكلية | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | اتجاه الفروق |
|---|---|---|---|---|
| الشريعة | ١٥١,٣٦ | ١٣,٢٧ | ٦,٩٦* | الفروق لصالحهم |
| ع. الاجتماعية | ١٣٩,٢٥ | ١٣,٦٦ | | |

* مستوى الدلالة = ٠,٠٠١.

وهذه النتيجة تؤكد أن دراسة العلوم الشرعية ترفع من مستوى التدين لدى طلابها قياسا بطلاب التخصصات الأخرى، وتوافق هذه النتيجة ما جاء في دراسة محمد السيد حوالة [٢٤] من أن دراسة العلوم الدينية تخفض مستوى التوتر النفسي لدى الطالب لارتفاع مستوى تدينه.

**الفرض الخامس**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها طلاب عينتي الدراسة على مقياس القلق العام لصالح عينة طلاب كلية العلوم الاجتماعية.

وللتحقق من صحة الفرض استخدم اختبار "ت" ذي الطرفين، وقد تحققت صحة الفرض كما يظهر في جدول رقم ٦.

جدول رقم ٦. التحقق من صحة الفرض الخامس

| الكلية | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | اتجاه الفروق |
|---|---|---|---|---|
| ع. الاجتماعية | ١٣٤,٤٤ | ٣٢,٦٧ | ١,٨٦* | الفروق لصالحهم |
| الشريعة | ١٢٧,٣٢ | ٢٦,٢٠ | | |

* مستوى الدلالة = ٠,٠٦ .

ويلاحظ أن مستوى الدلالة كان ٠,٠٦ وهو مستوى ضعيف حيث جرت العادة في البحوث قبول أحد المستويين (٠,٠١) أو (٠,٠٥)، وإن كان الناظر في المتوسطات و الانحرافات المعيارية في الجدول يتأكد له وجود فروق واضحة لصالح عينة طلاب العلوم الاجتماعية كما نص على ذلك الفرض الخامس. وهذه النتيجة تقارب ما خرج به روس [٢٣] من أن الأفراد ذوي الاعتقاد الديني المرتفع كانت مستويات الاضطراب النفسي لديهم منخفضة قياسا بالأفراد ذوي الاعتقاد الديني المنخفض الذين ارتفع لديهم مستوى الاضطراب النفسي. كما توافق ما جاء في نتيجة دراسة محمد السيد حوالة [٢٤] من أن طلاب كلية أصول الدين كان مستوى التوتر النفسي لديهم منخفضا قياسا بطلاب كلية التربية.

**الفرض السادس**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات التدين (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض) ونوع الكلية على درجات مقياس القلق.

وللتحقق من صحة الفرض استخدم تحليل التباين الثنائي، وقد تحققت صحة الفرض كما يظهر في جدول رقم ٧.

**جدول رقم ٧. التحقق من صحة الفرض السادس**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة " ف " |
|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٤٢٧٦٤,٥٦ | ٢ | ٢١٣٨٢,٢٨ | ٥٦٣,٥٢* |
| داخل المجموعات | ٨٩٩٢,٦٩ | ٢٣٧ | ٣٧,٩٤ | |
| المجموع | ٥١٧٥٧,٢٥ | ٢٣٩ | | |

* مستوى الدلالة = ٠,٠٠١.

وهذا يعني أن متوسطات التدين الثلاثة (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض) لدى طلاب كل كلية كان بينها فروق ذات دلالة إحصائية مما يعني أن أصحاب التدين المرتفع في كل كلية كانت الفروق بينهم وبين أصحاب التدين المتوسط و المنخفض ذات دلالة إحصائية، وفي هذا تأكيد جزئي لما ورد في الفرض الرابع.

## الفرض السابع

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات القلق الثلاثة (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض) ونوع الكلية على درجات مقياس القلق.

وللتحقق من صحة الفرض استخدم تحليل التباين الثنائي، وقد تحققت صحة الفرض كما يظهر في جدول رقم ٨.

**جدول رقم ٨. التحقق من صحة الفرض السابع**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة " ف " |
|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٢٤٣١٦,١٤ | ٢ | ١٢١٥٨,٠٧ | ١٥,٣٣* |
| داخل المجموعات | ١٨٧٨٦٨,١٨ | ٢٣٧ | ٧٩٢,٦٩ | |
| المجموع | ٢١٢١٨٤,٣٣ | ٢٣٩ | | |

* مستوى الدلالة = ٠,٠٠١.

وهذا يعني أن متوسطات القلق الثلاثة (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض) لدى طلاب كل كلية كان بينها فروق ذات دلالة إحصائية مما يعني أن أصحاب القلق المرتفع في كل كلية كانت الفروق بينهم وبين أصحاب القلق المتوسط و المنخفض ذات دلالة إحصائية، وفي هذا تأكيد جزئي لما ورد في الفرض الخامس.

## التوصيات والدراسات المقترحة

تبين لنا من خلال نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين التدين والقلق، كما تبين أن طلاب التخصصات الشرعية أكثر تدينا وأقل قلقا من طلاب التخصصات الاجتماعية. وبناء على نتائج الدراسة الحالية يقدم الباحث التوصيات التالية:

- أن يحرص واضعو المناهج في الجامعات و المدارس على زيادة نصيب المواد الشرعية لما لها من أثر إيجابي على رفع مستوى تدين الطلاب وعلى خفض مستويات القلق لديهم.ويتم ذلك بالحث على أداء العبادات سواء الواجب منها والنافلة، والإكثار منها، واتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع أمور الدنيا والآخرة.
- أن يحرص الأساتذة على زيادة مستوى الإيمان لدى طلابهم بالطرق المناسبة لما لذلك من نواتج حسنة على صحتهم النفسية. ومن ذلك حثهم على حفظ القرآن الكريم والمداومة عل تلاوته، لما فيه من الخير العظيم، فذلك عبادة، وهو شفاء لما في الصدور.
- حث أفراد المجتمع على الحرص على زيادة مستوى إيمانهم و تدينهم لأن في ذلك خير لهم في الدنيا بالبعد عن الاضطراب النفسي، وبالأجر و المثوبة من الله في الآخرة.

## دراسات مقترحة

من خلال الدراسة الحالية ونتائجها يوصي الباحث بالدراسات المقترحة التالية:

- دراسة العلاقة بين التدين والقلق لدى طالبات الجامعة.
- دراسة العلاقة بين التدين والقلق لدى طلاب وطالبات الجامعة (دراسة مقارنة).

- دراسة العلاقة بيت التدين والقلق لدى طلاب الجامعة السعوديين وغير السعوديين.

## المراجع

[١] محمد، درويش محمد. "مدى فعالية العلاج الديني في تخفيض القلق لدى طلاب الجامعة." *التربية*، جامعة الأزهر، ٥١ (ربيع أول ١٤١٦هـ)، ١٨٦-٢١٢.

[٢] الصنيع، صالح بن إبراهيم. "التدين و الصحة النفسية." بحث غير منشور، ١٤٢٠هـ.

[٣] مرسي، كمال إبراهيم. *القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة: دراسة تجريبية*. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٩م.

[٤] الصنيع، صالح بن إبراهيم. *دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس*. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٦هـ.

[٥] Jung , C. G. *Psychology and Religion: West and East*. 2nd ed. London: Routedge & Kegan Paul , 1969.

[٦] فرانكل، فيكتور. *الإنسان يبحث عن معنى: مقدمة في العلاج بالمعنى، التسامي بالنفس*. ترجمة طلعت منصور. ط١. الكويت: دار القلم، ١٤٠٢هـ.

[٧] سيفرين، فرانك. *علم النفس الإنساني*. ترجمة طلعت منصور، وعادل عزالدين، وفيولا البلاوي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨م.

[٨] معلوف، لويس. *المنجد في اللغة و الأدب والعلوم*. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٦م.

[٩] Rohrbaugh, J., and Richard Jessar. "Religiousity in Youth: A Personal Control against Deviant Behaviour." *Journal of Personality*, 43, No. 1 (March 1975), 136 – 55.

[١٠] القرطبي، محمد. *الجامع لأحكام القرآن*. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ.

[١١] مصطفى، أحمد، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار. *المعجم الوسيط*. استانبول: المكتبة الإسلامية، د.ت.

[١٢] الفيومي، محمد إبراهيم. *القلق الإنساني: مصادره، تياراته، علاج الدين له*. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٥هـ.

[١٣] جمل الليل، محمد جعفر. "مقياس القلق العام للراشدين: دراسة استطلاعية في المملكة العربية السعودية." *التقويم و القياس النفسي والتربوي*، ٤ (ربيع أول ١٤١٥هـ)، ٣١٣ – ٣٢٩.

[١٤] الصنيع، صالح بن إبراهيم. *التدين علاج الجريمة*. ط٢. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ.

[١٥] السعدي، عبدالرحمن. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. ط٤. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

[١٦] حنبل، أحمد. *المسند*. ط٥. بيروت: الكتيب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

[١٧] أبو داود، سليمان. *سنن أبي داود*. ط١. بيروت: *دار الحديث*، ١٣٩٤هـ، حديث رقم ١٣١٩، ٢: ٧٨.

[١٨] كاريل، الكسيس. *الإنسان ذلك المجهول*. ترجمة عادل شفيق. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٣م.

[١٩] بيرت، سيريل. *علم النفس الديني*. ط١. ترجمة سمير عبده. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٥هـ.

[٢٠] قطب، سيد. *في ظلال القرآن*. ط١٢. جدة: دار العلم، ١٤٠٦هـ.

[٢١] الكيلاني، نجيب. *الصوم و الصحة*. ط٥. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.

[٢٢] Schumaker, J. F., ed. ***Religion and Mental Health***. New York: Oxford University Press, 1992.

[٢٣] Ross, C. E. "Religion and Psychological Distress." *Journal for The Scientific Study of Religion*, 29, No. 2 (1990), 236 – 45.

[٢٤] حوالة، محمد السيد. "القلق الأخلاقي وعلاقته بالقيم و المفاهيم الدينية لدى شرائح من الشباب المصري الجامعي: دراسة ميدانية." رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٠م.

[٢٥] البنا، إسعاد عبدالعظيم. "دور الأدعية والأذكار في علاج القلق كأحد طرق العلاج النفسي الديني." *المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر*. القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٩٩٠م، ٥١ - ٦٨.

[٢٦] غلاب، محمود عبدالرحيم، ومحمد إبراهيم الدسوقي. "دراسة نفسية مقارنة بين المتدينين جوهريا والمتدينين ظاهريا في الاتجاه نحو العنف وبعض خصائص الشخصية." *دراسات نفسية*، ٤، ع ٣ (يوليو ١٩٩٤م)، ٣٣٧ - ٣٧٥.

[٢٧] الشويعر، طريفة. *الإيمان بالقضاء و القدر و أثره على القلق النفسي*. جدة: دار البيان العربي، ١٤٠٨ هـ.

[٢٨] الشويعر، طريفة. "الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بقلق الموت." رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات بجدة، ١٤٠٩هـ.

[٢٩] *دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*. الرياض: إدارة الدراسات والمعلومات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ.

[٣٠] جمل الليل، محمد. *مقياس القلق العام للراشدين: دراسة استطلاعية في المملكة العربية السعودية*. الرياض: د.ت.، ١٤١٦هـ.

# The Relationship between Religiosity and Anxiety among Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University Students

**Saleh Ibrahim Alsanie**

*Associate Professor, Dept. of Psychology, College of Social Sciences*
*Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia*

**Abstract.** The aim of this study was to study the relationship between religiosity and anxiety among university students. The study participants were two groups of students from Imam University in Riyadh, the first group from the College of Shariah (Islamic law) (119 students) and the second from the College of Social Sciences (121 students). The General Anxiety Scale was used to measure anxiety while the Religiosity Scale was used to measure religiosity.

The main results of the study were:

- There was a negative significant relationship between religiosity and anxiety among the two groups.
- There was a significant difference between the two groups on the Religiosity Scale for the first group.
- There was a significant difference between the two groups on the Anxiety Scale for the second group.

The study ends with some recommendations to support the student level of religiosity.